الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة باجي مختار عنابة
كلية الآداب
قسم علوم الاعلام و الاتصال

تعزيز ثقافة تدقيق الجودة بالجامعة الجزائرية . بالتطبيق على جامعة باجي مختار عنابة

UBMA Université Badji Mokhtar-Annaba

تخصص : اتصال و استراتيجيات التجديد

تقديم :الأستاذة كحـــيط إيـــمان

دراسة منطوية ضمن تحضير
أطروحة دكتوراه

تحت إشراف الأستاذ الدكتور: فريحة محمد كريم

مقدمة

يتناول هذا العمل موضوع الممارسة الفعلية للجودة في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر كونها مؤسسات خدماتية على غرار المؤسسات الصناعية أو الإنتاجية كما نحاول التعريج على معنى الجودة و أخذها من زاوية أنها ثقافة دخلت على المؤسسات الإنتاجية والآن الخدماتية منها، ففي ظلّ التطور والتحديث المستمرين في جميع مجالات الحياة الإنسانية وظهور بيئات تعليمية غير تقليدية دخلت وبقوة على مختلف نظم التعليم مما استدعى المؤسسات التعليمية وفي كافة المراحل إعادة النظر في بنية التعليم ومناهجه وأهدافه، وفي مقدمتها مؤسسات التعليم العالي التي بادرت بإعادة النظر بجدية في وظائف المؤسسات التعليمية وأهدافها ووسائلها وأهميتها للنهوض بها واللحاق بالركب العالمي للجامعات بغية الوصول إلى مخرجات تنسجم ومتطلبات سوق العمل والتطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي المنشود، وننهي المقال بتقديم التطبيق الفعلي للجودة في مؤسسات التعليم العالي وتحديدا بجامعة باجي مختار. عنابة . وبرامج نشر هذه الثقافة.

الجودة في الإقتصاد بصفة عامة

إنّ تحرير الاقتصاد من حِدّة المنافسة بين المؤسّسات داخليًا أو خارجيًا، ويترتّب على الدّول النّامية مجابهة القوّات الكبرى العالمية لاسيما أنّ المؤسّسات متعدّدة الجنسيات تسعى إلى احتكار الأسواق العالمية ومنافسة المؤسّسات المواجهة لها لتحقيق عائدات ضخمة من الربح.

لقد أصبحت الجودة مفهوما، وأصبحت المنتجات أو الخدمات تتنافس في مجال الجودة وأصبحت هذه الأخيرة إحدى أهمّ مبادئ الإدارة المعاصرة، و أصبح التفكير الأول في الزّبون الذي بدوره يستهلك المُنتَج أو الخدمة كما يفكّر هو بما يساعده ويضمن راحته.

في الوقت الراهن قوّة الاقتصاد تعتمد على تطوير الأنشطة المتعلّقة بالمقياسية والمواصفات والاختبارات والتحاليل والجودة من جهة، وإلى إدارة الجودة الحديثة المعمول بها اليوم في العالم من جهة أخرى.

الجودة في اقتصاد المعرفة

الاهتمام بالجودة يعزّز القدرة التنافسية في الأسواق الداخلية والخارجية ويرفع مستوى المعيشة، وهذا ما ينطبق تمامًا على اقتصاد المعرفة، وعليه كلّما تحقّق الرفع من المستوى المعرفي للعنصر البشري كلّما تحقّقت نتائج ملموسة ذات قيمة مضافة على مستوى التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلدان، والمقصود بالعنصر البشري أنّه مجموعة هذه المعارف والكفاءات والمهارات المستخدمة في دواليب الإنتاج.

وفي تفسير عوامل النّمو الاقتصادي في الولايات المتّحدة الأمريكية، وحول دور التعليم كعامل أساسي لتحقيق النّمو أدّى ذلك إلى تغيير النّظرة للتعليم كونه استهلاكًا إلى أهم العوامل التي يجب الاستثمار فيها، بحيث ترجع فكرة استثمار التعليم إلى أنّ هذا الأخير يُكسب الأفراد معارف ومهارات جديدة ومتنوّعة مع مرور الوقت، والتي تساعد على القدرة الإنتاجية وبالتالي قدرته على توليد الدّخل والمساهمة في تنمية الاقتصاد المعرفي.

مؤسسات التعليم العالي في الجزائر

إنّ مؤسّسات التعليم العالي في الجزائر تتخبّط وتتصارع لتصل ضِمن ترتيب الألف 1000، وهذا راجع إلى المراحل الانتقالية التي مرّت بها الجزائر والتّي هزّت من كيان البلاد خصوصا الكيان التعليمي.

يواجه التعليم العالي بالجزائر تحدّيات متمثّلة في الطلب المتزايد على التعليم العالي، الهياكل المنجزة غير مواكبة للزيادات العددية للطلبة، وذلك يتوازى مع قلة التأطير، نمطية التكوين المبنية على التلقين بحيث لا يفتح المجال للإبداع.

تمّ بذل مجهودات بهدف إصلاح الجانب الإداري والتسييري أي عصرنة وتحديث خدماتها من خلال إدخال التكنولوجيا في التسيير الإداري كالإعلام الآلي وبرامج تسيير الملفات.

تدقيق الجودة في مؤسّسات التعليم العالي الجزائرية

إنّ تدقيق الجودة يفرض نفسه كحاجة مُلحّة وأساسية في مختلف ويساعد أصحاب المناصب في الإدارة على القيام بمسؤولياتهم بدرجة عالية من الكفاءة والفعالية، وقد وجدت مؤسّسات التعليم العالي الجزائرية أنّه وسيلة لتحقيق أهدافها ورسم صورة جيّدة دائمة في ذِهن كلّ المتعاملين معها.

إنّ ما يجعل تدقيق الجودة مُطبّق داخل مؤسّسات التعليم العالي الجزائرية هو تواجد خليّة ضمان الجودة في الجامعات ومنها جامعة باجي مختار. عنابة . حيث تعمل على بذل مجهودات لتنمية الجامعة والمبادرة في جعل تدقيق الجودة بالجامعة ثقافة تعتمدها في البحث عن الأخطاء وإيجاد الحلول، فالجامعة استنفذت إمكانياتها في تطوير مهنة التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع مما أدّى بها إلى إنجاح خُطط وبرامج وعمليات تُعيد إنتاج محتواها بشكل يُضيّق الفجوة.

تطبيق تدقيق الجودة بجامعة باجي مختار. عنابة

إنذ تطوير التعليم الجامعي والسعي إلى زيادة جودة العملية التعليمية أصبح من أهم أهداف الجامعات وذلك لارتباطه الوثيق بمتطلبات سوق العمل وبتزايد الاهتمام بالجودة من قبل منظمات الأعمال والجامعات الرائدة في المجتمع وللحاجة الماسة التي يفرضها في طلبه المستمر لتقديم مستلزمات تنموية بكفاءة تتمثل في الخريجين من مختلف التخصصات لإتمام وإنجاح العمليات التنموية التي ينشدها وفي كافة المجالات.

قامت الخلية بتكوين أساتذة تضمّن برنامج خاص بالجامعة تخلل هذا الأخير ورشات تم خلالها وضع معايير للعمل الإداري بمستوياته المختلفة ذلك بالرجوع إلى التكوين بتخصيص الفئات وطرق التسيير التي يجب العمل عليها وقد تم اختيار أعضاء من كل أقسام الكليات للقيام بالتدقيق الداخلي للجودة التي شملت بدورها كل أقسام الجامعة لأنها تشمل مصالح عديدة ويقع على كاهلها الإجراءات الإدارية التي تخصّ الطلبة والأساتذة وكذا الموظفين وهنا قمنا باستخدام الملاحظة بالمشاركة بالحضور للتدقيق الداخلي للجودة لأربعة أقسام وقد استخلصنا الفئات التي تم التدقيق عليها كما يلي:

الفئات الموحّدة في المصالح التابعة لكل قسم

- الافتتاحية على مستوى مكتب رئيس القسم
- مصلحة البيداغوجيا
- مصلحة الدراسات العليا

الفضاءات المتوفرة لكل قسم من قاعات الدراسة ومدرجات، مكتبة القسم، قاعة الأساتذة، قاعة التأطير، مكاتب خاصة لكل أستاذ، مكاتب الموظفين

التسيير بالإعلام الآلي للنقاط، إحصاء المعيدين والناجحين، زيارة قاعات الدراسة و المدرجات وتفقد تجهيزاتها

اقتناءها عند الحاجة لها

سيرورة الامتحانات

الأرشيف

توزيع ساعات العمل

خلاصة

نستطيع الإجمال أن التدقيق في كل النقاط المذكورة وُجد بهدف التحسين من الوضعية الحالية للجامعة والعمل على استمرارية نجاعة التسيير الجيد للعمل الإداري فذلك يضمن جودة العمل الإداري في الجامعة وبالتالي يكون هناك ضمان جودة التعليم العالي فتقديم خدمة ذات جودة للأستاذ والطالب يستلزم تعليم ذو جودة فيكون الأستاذ مِعطاء والطالب شغوف كلاهما في سبيل العلم والرقي بالعلم يعني ازدهار البلاد.

شكرا